

الإعلام الجديد والمواطنة، أية علاقة.

New media and citizenship, any relationship.

علي ساهي^{1*}، قرّة عائشة²،¹ جامعة عمار تليجي الأغواط (الجزائر).² جامعة محمد لمين دباغين (الجزائر).

ملخص :

تهدف من خلال هذه الورقة البحثية الى بيان تلك الأدوار التي يعيها الاعلام الجديد في ترقية قيم المواطنة لدى أفراد المجتمع، ناهيك على التعرّيج على تلك الرابطة التي أصبحت قائمة اليوم بين الإعلام الجديد بمختلف وسائله وتقنياته وبين قيم المواطنة والتي أصبحت اليوم أحد الآليات الفاعلة لضبط سلوك الأفراد وعاملا مهما لتدعيم التواصل والتفاعل بين الأفراد وبين المجتمع ككل ضمانا لتحقيق العيش الكريم والاستقرار للمجتمعات.

الكلمات المفتاحية: إعلام جديد؛ مواطنة؛ قيم مواطنة.

Abstract :

Through this paper, we aim to demonstrate the roles that the new media plays in promoting the values of citizenship among members of society, not to mention the association that has become the list today between the new media with its various methods and techniques and the values of citizenship, which today became one of the mechanisms Actors to regulate the behaviour of individuals and an important factor to strengthen the communication and interaction between individuals and the society as a whole to ensure the achievement of decent living and stability for societies.

Keywords: new media; citizenship; citizenship values.

I - تمهيد :

إن تطور شبكة الانترنت العالمية على مستوى التقنيات المستجدة أفرز وسائط الكترونية غيرت في مسار الظاهرة الاتصالية التقليدية وذلك من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي أحدثت نقلة نوعية في صياغة الرسالة الاتصالية وآلية جديدة في مخاطبة الناس وهذا بسبب ما توفره من مجالات ومساحات كبيرة لفئات المجتمع لإيصال أصواتهم وبناء جسور التفاعل بينهم، وبغية تحقيق حاجاتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية... الخ، وان تعددت تسميات هذه التقنيات الجديدة إلا أن أهدافها بالكاد تكون واحدة في مضامينها وكذا تلبية تطلعات روادها.

وأمام هذا التطور الهائل في التقنيات التكنولوجية الاتصالية الحديثة وتفاعل الجماهير معها تبعاً للخصائص المميزة لها إذا ما قرناها بالوسائل التقليدية والتي في مقدمتها حرية الولوج إليها وما تحقق من تفاعلية والزمانية وما يمكن أن تحدث تلك الوسائل الجديدة من تأثيرات على قيم المواطنة لدى المجتمعات قاطبة، ويمكن القول أن الإعلام الجديد جعلنا اليوم نعيش عالم اتصالياً منفتحاً على جميع الثقافات والتوجهات ومن شأن هاته المضامين الاتصالية أن تحمل في طياتها رسائل حاضنة لقيم المواطنة ولأن التمسك بها يدعم قيم التعايش السلمي وتكريس الحريات والعدالة الاجتماعية ودحر تلك الممارسات السلبية من فساد وعنف وظلم... الخ، ومن هنا جاء الاشكال الرئيس تمثلاً في :

ماهي انعكاسات استخدام الاعلام الجديد على قيم المواطنة لدى المجتمع الجزائري. وهل يمكن القول أن الإعلام الجديد هو صمام أمان لقيم المواطنة وداعم لها أم أنه على النقيض من ذلك؟

II - إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية الدراسة حول البحث في العلاقة بين الإعلام الجديد والمواطنة ودوره في تعزيز قيمها وترسيخها.

IV - أبعاد إشكالية الدراسة:

ماهية المواطنة؟

ما علاقة الإعلام الجديد بالمواطنة؟

ماهي آليات تعزيز المواطنة في المجتمعات الافتراضية؟

XVI - أهمية الدراسة:

تتوقف أهمية الدراسة البحثية على أهمية الموضوع نفسه الذي يتم دراسته وعلى قيمته العلمية والواقعية، وما يمكن أن تخرج به من حقائق يمكن الاستناد إليها وفهم موضوع الدراسة بطريقة معمقة، وكذلك تتوقف أهميتها على ما يمكن أن تحققه من نفع وفائدة لقراء البحث من الناحية العلمية وما يمكن أن تحققه من فائدة للمجتمع من الناحية العلمية والتطبيق (أحمد شفيق، 2001: 50)، ومنه تظهر أهمية هذه الدراسة في أن الموضوع يعتبر من ضمن مواضيع الساعة وخاصة مع تنامي الاهتمام بموضوع المواطنة عبر الفضاء الافتراضي وتكاثر الدراسات والبحوث التي تعمقت في التحليل والتفسير والربط بين الإعلام الجديد والمواطنة، وهذه الدراسة تعتبر إضافة لباقي الدراسات التي قامت على تحديد العلاقة بين الإعلام الجديد والمواطنة.

XV - مفاهيم الدراسة:

1.xv الإعلام الجديد: يقصد به الإعلام الذي يعتمد على التقنيات الجديدة التي بدأت بعد ظهور الإنترنت، مثل المنتديات والمدونات وبرامج التواصل الاجتماعي، ويمتاز بكونه إعلاماً غير وسيط حيث الكل فيه مستقبل ومرسل بعكس الإعلام التقليدي كالإذاعة والتلفزيون أو الصحافة، وحسب الباحثان ألسون وبولد يريان أن الإعلام الجديد صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد إمكانية تبادل المحتويات وبشكل مبسط.

وموسوعة ويب أو بيديا تعرف الإعلام الجديد بأنه: "مصطلح يضم أشكال التواصل الإلكتروني المختلفة والتي أصبحت ممكنة من خلال استخدام تقنيات الحاسب الآلي. وبالنظر إلى علاقة هذا المصطلح بوسائل الإعلام القديم مثل الصحف المطبوعة والمجلات والتي تتسم بسكون نصوصها ورسوماتها، فإن وسائل الإعلام الجديد تشتمل على: المواقع على الشبكة العنكبوتية، النقل المتدفق للصوت والفيديو، غرف الدردشة، البريد الإلكتروني، مجتمعات الإنترنت، إعلانات الإنترنت، ي، الواقع الافتراضي، دمج البيانات الرقمية مع الهاتف، والكاميرات الرقمية والهواتف الجواله" (حسن حمائر، 2016: 120).

واللآفة للانتباه أن هذه النظم الاتصالية الحديثة تعددت تسمياتها وهذا تبعاً للخصائص المميزة التي تتمتع بها ومن بين هذه الأسماء نجد ما يلي: (www.webopedia.com)

● **الإعلام الرقمي:** لوصف بعض تطبيقات التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل التلفزيون الرقمي، الراديو الرقمي، وغيرها، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكمبيوتر.

● **الإعلام التفاعلي:** طالما توافرت علاقة من العطاء والاستجابة بين المستخدمين لشبكة الإنترنت والتلفزيون والراديو التفاعليين وغيرهم من النظم الإعلامية التفاعلية.

لوسائط السيبرونية: من تعبير الفضاء السيبروني الذي أطلقه كاتب روايات "الخيال العلمي" (وليام جيسون) في روايته التي أصدرها عام 1984. إعلام المعلومات: للدلالة على التزاوج بين الكمبيوتر والاتصال وعلى ظهور نظام إعلامي جديد يستفيد من تطور تكنولوجيا المعلومات ويندمج فيها.

إعلام الوسائط المتعددة: حالة الاندماج التي تحدث داخله بين النص والصورة والفيديو.

ويتجلى الإعلام الجديد في العديد من التطبيقات والمواقع هي (باديس لونيس، 2015:3):

المدونات الإلكترونية: وهي ترجمة للكلمة الإنجليزية (blog) التي نتجت عن إدغام كلمتين هما: (web) و (log). وقد وضع هذا المصطلح الأمريكي "John burger" عام 1997م للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر آرائهم، وتميز المدونة ب:

إمكانية استغلال المضامين المتعددة الوسائط ونشرها بشكل آني وسريع على شبكة الانترنت.

إمكانية التعليق والتفاعل المباشر من قبل متصفح شبكة الانترنت.

الشبكات الاجتماعية الإلكترونية: رغم أن أول شبكة اجتماعية كانت قد ظهرت تحت اسم (six degree) منذ عام 1997م. إلا أن هذا النوع من المواقع الإلكترونية لم يلق رواجاً كبيراً إلا منذ حوالي خمس سنوات، مع انطلاق مواقع (freindster) و (my space) و (facebook)، وتقوم هذه المواقع على فكرة بسيطة يطلق عليها "الدرجات الست للانفصال" أي الافتراض أن أي شخص في العالم تفصلني عنه ست درجات (أو أشخاص) وأستطيع الوصول إليه عن طريق هؤلاء الأشخاص.

مواقع بث الصور وتسجيلات الفيديو: ويعتبر اليوتيوب أكبر المواقع المختصة في بث تسجيلات الفيديو وأشهرها على الإطلاق، كان قد بدأ بصعوبة نتيجة تكاليف البرمجة والاستضافة، وأصبح اليوم موقفاً لا يمكنك السيطرة عليه ومتابعة كل ما ينشر فيه، أسسه موظفين سابقين في (paybal) بعد رغبتهم بمشاركة مقطع فيديو صوروه في حفلة. أطلق الموقع عام 2005 وفي أقل من عامين اشترته غوغل بمبلغ 1.65 مليار دولار وهو مبلغ أكثر من رافع لجهد استمر عامين فقط. مع قدرتك على تحميل عدد لا نهائي من مقاطع الفيديو القصيرة والتي يتم تحميلها بزمن سريع، أصبح يوتيوب أداة الفيديو الأسرع تأثيراً ونقلاً للأحداث للملايين عبر العالم.

مواقع الويكي: وتعني كلمة ويكي "السريع" في لغة سكان هاواي، ومبدأ الويكي هو أن أي شخص يمكنه أن يخلق صفحة على الموقع، وان يعدل صفحة موجودة، وان يغير تنظيم الموقع مثلاً عبر خلق وصلات مع مواقع أخرى. فالمؤلفون الذين يتم تسجيلهم على الموقع، حتى تحت أسماء مستعارة، يمكنهم أن يصدروا صفحاتهم الخاصة التي تخصي أعمالهم وعلامات التقدير التي حصلوا عليها من أقرانهم، ويمكن أن تصبح هذه الصفحة أيضاً وسيلة للتواصل بالنسبة إليهم. كما يمكنهم أن يتابعوا التعديلات اللاحقة بالمقالات التي تهمهم عبر إنشاء "قائمة المراقبة أو المتابعة، وأشهر هذه المواقع موقع "ويكيديا" الموسوعة الحرة التي احتلت في العام 2007 المرتبة السابعة عشرة بين المواقع التي يتم الدخول عليها على الانترنت، في حين احتلت دائرة المعارف "بريطانكا" المرتبة 5128. وهي التي يساهم فيها مائة حاصل على جائزة نوبل وأربعة آلاف خبير. بالإضافة إلى موقع ويكيليكس الذي يدار مركزياً، والذي أحدث ضجة عالمية بتسريبه لآلاف من الوثائق السرية التي فضحت الكثير من حكومات العالم.

2.XV-المواطنة: نفضل في المصطلح بتعريفه لغة واصطلاحاً حيث:

المعنى اللغوي: يرى البعض أن الصيغة اللغوية للمواطنة هي "مفاعلة"، وهي تصريف مفاعله من كلمة وطن، والوطن في قاموس لسان العرب هو محل إقامة، والوطن هو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان ومحلّه، ويقال وطنّ البلد أي اتخذّه وطناً، وتوطنّ البلد أي اتخذّه وطناً أيضاً، وتوطنّت نفسه على الأمر أي حملت عليه وأمن بهما، ويقال أوطن فلان أرضاً أي اتخذها محلاً وسكناً، وجمع وطن أوطان، والمواطن جمع موطن (محمد حمدي السعيد، 2017: ب س).

المعنى الاصطلاحي: يمكن إرجاع مفهوم المواطنة للعديد من المفاهيم والتعريفات، فتعريف المواطنة من وجهة نظر سياسية هي "صبغة للفرد الذي يتمتع بالحقوق ويتحمل بالالتزامات التي يفرضها عليه انتماءه إلى الوطن، أما من زاوية علم الاجتماع فهي علاقة اجتماعية بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي يشكل دولة ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول المواطن بالولاء ويتولى الطرف الثاني أي الدولة الحماية، وتحدد أنظمة الحكم القائمة إطار العلاقة بين المواطن والدول، وتتضمن تلك الواجبات دفع الضرائب، والخدمة في القوات المسلحة، وإظهار الولاء للمجتمع والنظام السياسي، والمشاركة في الحياة المدنية والسياسية كما تتضمن مسؤوليات المواطنة العمل عمى تضييق الفجوة بين المثالية والواقعية (حنون نزهة، 2017: 72). أما وفقاً لعلم النفس فالمواطنة هي الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي تعتبر مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار.

اقتزن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين، على حد وصف (روبرت دال) للممارسة الديمقراطية الراهنة (ظاهر محمد هاني الجبوري، 2010:3) تعد المواطنة أوسع مدى من منطوق الكلمة، فالمواطنة مشتقة من الوطن وما دام الوطن هو القضية وهو الأصل، فإن كلمة المواطنة يمتدحها إطار أوسع وهو الدولة الوطنية.

فالمواطنة Citizenship هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية. ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردية الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات (أحمد زكي بدوي 1982:60).

وقد عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة citizenship بأنها علاقة بين فرد ودولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة، متضمنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات، وبناء على ذلك فاصطلاح المواطنة يختلف عن اصطلاح الوطنية والذي يأتي بمعنى حب الوطن وما يحتويه من مشاعر الحب وما ينبثق عنها من استجابات عاطفية وارتباط بالوطن. (أحمد الشاعر ياسر، 2015:15).

والمواطنة الرقمية من المفاهيم الأكثر ارتباطا بالمجتمعات الغربية المتقدمة، وتعرف بأنها قيم السلوك التي تعقد باستخدام التكنولوجيا، ومن أشكال هذا السلوك الاتصالي التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الانترنت، وتعرف أيضا بأنها القدرة على أن تشارك في المجتمع عبر شبكة الانترنت، كما أن المواطن الرقمي هو الذي يستخدم الانترنت بشكل منظم (مبني نور الدين ولصع عائشة، 2015:333).

XVI ماهية المواطنة.

تاريخيا، مفهوم المواطنة ليس حديثا بل يرجع إلى العصور والحضارات الإغريقية واليونانية والرومانية التي قامت المواطنة فيها على التزامات وواجبات المواطنين، وقد ظهرت الديمقراطية اليونانية القديمة المبنية على أساس أن المدينة تحكم من أجل الأغلبية، وأن الحرية هي مبدأ للحياة العامة، مما أدى إلى ولاء المواطن اليوناني لدولة مدنية وليس لعائلة أو عشيرة بذاتها. مع مرور الوقت تطورت فكرة المواطن في المدن الإغريقية والرومانية منذ القرن السابع قبل الميلاد، حيث كانت مجتمعات ذات تنظيم مشترك، ويتمتع المواطنون في تلك المدن دون غيرها بامتيازات وحقوق خاصة كامتلاك الأراضي والمشاركة في الحكومة وغيرها من الأنشطة الخاصة بتنظيم الدولة (راضية بوزيان، 2015:97).

وفي القرن السادس عشر وبعد قيام الدولة القومية وظهور فكرة الانتماء إلى الأمة، ظهر مصطلح المواطن يتميز بحقوق وواجبات، وكان للثورة الفرنسية 1789 الفضل في بلورة مصطلح المواطن أكثر وتمحض عنها ما يعرف بالحقوق المدنية كحرية التعبير والفكر والحريات الدينية وإقرار مبدأ المساواة أمام القانون، إضافة إلى الحقوق السياسية كحقوق المشاركة السياسية، وحق التصويت والترشيح وتقلد الوظائف العامة، وانتهاء بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية في القرن العشرين.

لقد اقتزن مفهوم المواطنة أو ما يدل عليه من مصطلحات عبر التاريخ بإقرار المساواة للبعض أو للكثرة من المواطنين على حد توصيف روبرت دال للممارسة الديمقراطية الراهنة ويكون التعبير عن إقرار مبدأ المواطنة بقول حق المشاركة الحرة للأفراد المتساوين. وقد كان التعبير عن إقرار مبدأ المواطنة مرتبطا دائما بحق ممارسة أحد أبعاد المشاركة أو ممارسة كل أبعادها بشكل جزئي أو كلي فقد ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثماره كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية. وأخيرا حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة وتولي المناصب العامة فضلا عن المساواة أمام القانون وقد مر مبدأ المواطنة عبر التاريخ بمحطات تاريخية نما فيها مفهوم المواطنة حتى وصل دلالة المعاصرة (علي حليفة الكوري، 2000:15).

وتعد المواطنة شعورا نفسيا بالانتماء والولاء لعناصر وسلطات الدولة وأفراد المجتمع، وبما يؤدي إلى إقرار حقوق للفرد وتحمله بالمسؤوليات والواجبات تجاه دولته التي ينتمي إليها سواء في وقت السلم أو الحرب وخضوعه للقوانين الصادرة عنها، والمساواة والتعاون مع باقي أفراد المجتمع من المواطنين من خلال العمل المؤسسي والفردية، الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف المنشودة التي يصبو إليها الجميع سلطات وأفراد وتوحد من أجلها الجهود.

فالمواطنة كأى مبدأ من مبادئ الانسان لها مقومات وشروط عديدة لتحقيقها أهمها مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين والمواطنات، ويتم ضمان مبدأ المساواة من خلال التشريعات والقوانين، فاختلال مبدأ المساواة يؤدي إلى تهديد الاستقرار والتمرد على الآخرين، فالمساواة كمقوم رئيسي للمواطنة، تعني أنه لا مجال للتمييز بين المواطنين على أساس الجنس، أو اللون أو الأصل العرقي، أو المعتقد الديني، أو الفئات الفكرية، أو الانتماء والنشاط السياسي والنقابي والجمعي، الأمر الذي يتيح لكل المواطنين والمواطنات القيام بواجباتهم وتحمل المسؤوليات في وطنهم على أسس متكافئة، وتعزيز مبدأ المواطنة في منظومة الروابط والعلاقات التي تجمع بين أبناء الوطن الواحد وبينهم وبين مؤسسات الدولة (أبو بكر علي محمد أمين، 2010:53).

إلى جانب المساواة والتكافؤ في القوانين المسطرة والأنظمة المتبعة، لكي يتحلى مبدأ المواطنة، لا بد كذلك من المشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات في الحياة العامة، والتي تعني أن إمكانية ولوج جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية دون أي ميز، بدءاً من استفادة الأطفال من الحق في التعليم والتكوين والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان، واستفادة عموم المواطنين والمواطنات من الخدمات العامة، وحرية المبادرة الاقتصادية، حرية الإبداع الفكري والفني، والنشاط الثقافي والاجتماعي، وانتهاء بحق المشاركة في تدبير الشأن العام بشكل مباشر كتولي المناصب العامة وولوج مواقع القرار، كالانخراط في الأحزاب السياسية، والمشاركة في انتخاب أعضاء المؤسسات التمثيلية على المستوى المحلي والوطني والمهني. (علاء الدين عبد الرزاق جنكو، 37: ب س).

الولاء للوطن الذي يعد من أهم الشروط والمقومات التي تفعل المواطنة، ويقصد به أن الرابطة التي تجمع المواطن بوطنه تسمو عن العلاقات القبلية والعشائرية والحزبية، ولا خضوع فيها إلا لسيادة القانون، وأنها لا تنحصر في مجرد الشعور بالانتماء وما يطبع ذلك من عواطف، وإنما تتجلى إلى جانب الارتباط الوجداني، في إدراك واعتقاد المواطن بأن هناك التزامات وواجبات نحو الوطن لا تتحقق المواطنة دون التقيد الطوعي، الأمر الذي يحمل المواطن واجب خدمة الوطن، والعمل على تنميته والرفع من شأنه، وحماية مقوماته الدينية واللغوية والثقافية والحضارية، والشعور بالمسؤولية عن المشاركة في تحقيق النفع العام، واحترام القوانين التي تنظم علاقات المواطنين فيما بينهم، وعلاقتهم بمؤسسات الدولة والمجتمع، والمساهمة في حماية البيئة فيها، والمشاركة في النفقات الجماعية، والقضايا الوطنية، والاستعداد للتضحية من أجل حماية استقلال الوطن. (علاء الدين عبد الرزاق جنكو، 39: ب س).

XVII أنماط المواطنة:

تختلف المواطنة من دولة إلى أخرى هذا حسب المكونات الثقافية، الاجتماعية، المعتقدات الدينية والنظام السياسي السائد، فكل ما له صلة بالهوية يؤثر سلباً أو إيجاباً في طريقة تمثيل المواطنة لدى المواطنين ودرجة وطنيتهم ووعيهم بحقوقهم وواجباتهم، وفيما يلي أهم الأنماط الشائعة للمواطنة منها: (عبد الله بن محمد، بن بختي صفرار، 2017: 44):

❖ **المواطنة المدنية:** تتمثل المواطنة المدنية في الاعتراف المتبادل وتسامح الأفراد فيما بينهم الذي يسمح بانسجام كبير في المجتمع، كما يتعلق الأمر بمراعاة أخلاق المصلحة العامة التي تتطلب مشاركة جميع طبقات المجتمع، تضمن العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات والكرامة تجمع بين جماعة من المواطنين تترجم من خلال سلوكيات عامة يحترمون في ضوئها بعضهم البعض، وهذا البعد المعياري للمواطنة لا يتحقق إلا بواسطة المعايير وقيم الديمقراطية أو المدنية.

❖ **المواطنة السياسية:** تتمثل في المشاركة السياسية وحق المساهمة في الإدارة العامة، في إطار قانون يسمح للفرد التمتع بحقوق يقوم في مقابلها بأداء مجموعة من الواجبات وهذه الامتيازات التي من بينها حق التصويت حق الترشح للوظائف الانتخابية، حق الخدمة في الجهاز الإداري في في الدولة، حرية الرأي والاعتقاد.

❖ **المواطنة الاجتماعية:** من ضمنها الحق في العمل، وحق المطالبة بحماية نظام الضمان الاجتماعي، تمثل القضايا الاجتماعية بعداً أساسياً للمواطنة، وأدى هذا التصور المتروض ضمن منظور تطوري، إلى تكملة كل مرحلة بالنسبة إلى المرحلة السابقة عليها، فالمساواة المدنية تمثل شرطاً ضرورياً للانتقال إلى المساواة السياسية، وهذه الأخيرة كانت ضرورية لفتح الطريق أمام المساواة الاجتماعية وهكذا فإن هذه الحريات المكتسبة تعزز بعضها البعض، فالمساواة السياسية تقوي المساواة المدنية وتحميها من التجاوزات المحتملة والمساواة الاجتماعية تثري مضمون المساواة السياسية وتعطيها دلالتها الكاملة.

❖ **المواطنة الاقتصادية:** إن المواطنة تحتضن جميع مظاهر الحياة في المجتمع، خصوصاً علاقات العمل التي أخذت أهمية متزايدة مع تطور التجارة، ومن الضروري في هذا السياق تفادي التأثيرات السلبية للسياسة الاقتصادية على ممارسة المواطنة، فقد تسبب سياسة خفض الاستهلاك العام التي تمارس ضغوطاً على نفقات الحماية الاجتماعية والمصاريف المخصصة للخدمات العامة، في إضعاف التضامن الاجتماعي وتقويض الوظائف الاجتماعية الكبرى وتزايد نسب اللامساواة كما هو ملاحظ في الدول ذات التوجه الرأسمالي الليبرالي، ويعتبر الحق في العمل من أبرز حقوق المواطنة الاقتصادية هدف ذو قيمة دستورية، فعلى كل مواطن واجب العمل وله الحق في الحصول على العمل، والدولة تضمن الاستفادة المتساوية من التكوين المهني كما تضمن حق مثليه، في التحديد الجماعي لظروف الشغل وتسيير المؤسسات.

XVIII: الإعلام الجديد والمواطنة، أية علاقة؟

الوسائل الإعلامية تؤدي وظيفة هامة للمجتمع ولغرس القيم في سلوك الأفراد. وقد حدد عالما الاتصال "لازر سيفلد"، و"ميرتون" بعض الوظائف الخاصة بوسائل الإعلام. فقد أشار إلى أن من أهم وظائف وسائل الإعلام هو تبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع، وتدعيم المعايير الاجتماعية من خلال معاينة الخارجين عن هذه المعايير، وأخيراً التحذير الذي يقصد به تجنب الآثار غير المرغوب فيها للمجتمع ولتطبيق ما أشار إليه عالمان من هذه الوظائف على غرس قيم المواطنة والوحدة الوطنية، فإن تبادل الآراء والأفكار على سبيل المثال بين أفراد المجتمع الواحد وبين

الشرائح الاجتماعية المختلفة هو من أبرز الوظائف الإعلامية ، في التي تقرب وجهات النظر المرتبطة بالوحدة الوطنية إذا تمت أدارتها بطريقة علمية (يعقوب يوسف الكندري، 2008:11).

وأبرز الإعلام الجديد على وجه الخصوص طرقا جديدة في التواصل والاتصال لم يعدها الانسان قبلا، فقد صار العالم حلى حد تعبير (مارشال ماكولوهان) قرية عالمية، فصارت حياة الانسان منفتحة على الآخرين، من خلال إتاحت الاعلام الجديد المساحة التعبيرية المناسبة لتوجهات الانسان ورغباته وتطلعاته ومعاناته، بل أصبحت وسائل الإعلام الاجتماعي لها تأثير كبير على المعتقدات حول الحريات المدنية، والترويج الذاتي، من خلال فتح المجال للتعبير بحرية ودون قيود.

بالإضافة إلى أن الاعلام الجديد أصبح منبرا ومصدرا من مصادر الحصول على الأخبار والمعلومات التي من شأنها التأثير في تشكيل الرأي العام، حتى أنها أصبحت منافسة لوسائل الإعلام التقليدية، ومن أهم ما يتم تداوله عبر الإعلام الجديد نجد القضايا التي تساعد على تعزيز قيم المواطنة وتشكيل الرأي العام والعمل على تعزيز الروح الوطنية والولاء لدى المستخدمين، منها الإيجابي الذي يعمل على تعزيز المواطنة وبعضها الآخر سلبى يحاول التشكيك في قيم المواطنة وإثارة الشك والريبة في نفس المواطن.

والإعلام الجديد سلاح ذو حدين يؤثر كيفما تم استخدامه وبالمرمى الذي وجه له، لهذا يعد أداة مهمة في تعزيز قيم المواطنة من خلال المزايا التي يحتويها كالتفاعلية، والآنية، ووفرة المعلومات وحداثتها، بالإضافة إلى سهولة استخدامها ويسر تناولها ومتابعتها، وانخفاض تكاليف الاتصال، وإتاحة مساحات واسعة للتعرف والتبادل المعرفي أو العلاقي. هذا وتعدد غايات وأهداف مستخدمي الإعلام الجديد فمنها الاجتماعية، السياسية، التجارية، ومنها الإرشادية والتفهيئية... التي تؤثر في المستخدمين من خلال العديد من المنشورات التي تعمل على توظيف الاستمالات المختلفة للتأثير.

من جهة أخرى وبعد القراءات العديدة التي تناولت المواطنة من زاوية الإعلام الجديد والمواقع التواصل الاجتماعي، أكدت نتائج هذه الدراسات على أن الإعلام الجديد ومن خلال ما يتم نشره عبر هذه المواقع أنها قد عززت قيمة المواطنة من خلال نشر العديد من المبادئ كنشر الأخوة بين المواطنين، وزرع قيم التكافل والتعاون ومعاونة المحتاج بين أفراد المجتمع، والعمل على تعزيز هذه القيم بكل الوسائل المتاحة، حتى يعتبر المواطن نفسه لبنة من لبنات الصف الواحد الذي يحمي ويحرس الوطن وكرامته وحدوده والدفاع عنه، إضافة إلى نشر مبادئ حق المشاركة السياسية والانتخاب وغيرها...

الأمر الذي مكن الإعلام الجديد من المساهمة في ترسيخ قيمة المواطنة هو قدرته على تمكين المستخدمين من تبادل الأفكار والآراء بينهم، التي ساعدت على تقرب وجهات النظر المرتبطة بقيم المواطنة، كما تعمل على رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع، قصد تديريها في إطار الحوار بما يساهم في تقوية لحمة المجتمع، وتؤدي إلى رفع الثقة بين المواطن والدولة. كما يعتبر الإعلام الجديد فضاء عمومي مفتوح للنقاش والجدل، ساهم في كسر الحواجز التقليدية للفضاء العمومي والتي خلفتها وسائل الاعلام التقليدية، نتيجة الرقابة المفروضة عليها.

على أية حال فإنه مع تطوّر وسائلنا الإعلامية وإتاحة الفرصة لشباب هذا الوطن في الإبداع من خلال الوسائل الإعلامية نستطيع أن نسهم في بناء الوطن وتحقيق المواطنة المبنية أولا على حاجات المجتمع في التنمية الثقافية والبشرية والذاتية والاقتصادية والصحية والروحية والبيئية والعلمية والسياسية والنفسية والإدارية والتشريعية" (خليل ابراهيم الذواودي، 2003:23)

وعليه فالإعلام الجديد يتيح للمواطنين المشاركة في تبادل قيم المواطنة وهذا عامل مهم في تعزيزها، كونه ملاذا للتعبير الحر وللتفكير الناقد والالتزام بقضايا وطنية فضلا عن تبادل المعلومات والأخبار وجلب التضامن والتعاطف للقضايا العادلة، كما وفرت نمطا اتصاليا غير مسبوق تمكن الفرد من التخاطب مع الناس، فعملية تزويد البيئة والمحيط الاجتماعي بالمعلومات والتنمية في المخاطر تعد قضية أساسية تقوم بها ولا سيما تلك التي تتعلق بالوطن والمخاطر الداخلية والخارجية المحدقة به، وهي التي تخلق بشكل عام شعور بالمسؤولية المشتركة عناء وسرعة وفعالية في التفاعل والتحاوور.

وقد جاء الاعلام الجديد بالعديد من الخصائص التي ساهمت في إرساء وتعزيز قيم المواطنة من خلال حث المستخدمين على الفعل والتحرك وإدماجهم في العديد من القضايا التي لها صلة بقيم ومبادئ المواطنة، والتي تربط الفرد أكثر بمحيطه والبلد الذي ينتمي إليه، ودفعهم لصنع القرارات من خلال تنمية العقل النقدي وفتح مجال النقاش الحر دون قيود ولا ضغوطات، وبديمقراطية تامة لأن المواطنة والديمقراطية وجهان لعملة واحدة لا تتم الأولى إلا بالثانية، لأن تعميق وممارسة الديمقراطية يؤدي إلى الاحساس بالمواطنة.

XXV الإعلام الجديد منبر حديث لترقية المواطنة.

لا مفر اليوم من الإنكار بأن الإعلام الجديد أصبح إعلاما بديلا لجل الوسائل الإعلامية الأخرى، لما له من مميزات وخصائص كسهولة الاستخدام وقلة التكلفة، لذا من النباهة وجوب الحفاظ على دوره واستغلاله أفضل استغلالا وتعزيزه في ترسيخ قيم المواطنة من خلال (عبد الله بن محمد، بن بخيت صفوار، 2017: 53):

- الاهتمام بصيغة تحرير المنشورات وطرق الإخراج، والصور المرفقة والموجية بمضمون المنشور، والتي تجذب الانتباه والتركيز، من خلال تصميمات وألوان معبرة، ونوع الخط والصور ذات الدلالة.
 - المساهمة في تعريف المواطنين ببعضهم البعض وبمكثهم من التعاون في جماعات ومنظمات يشتركون فيها، بغض النظر لنشر الإحساس والشعور بالمواطنة.
 - جعله يساهم بشكل كبير في تحطم العزلة التقليدية، ويعد أكثر الوسائل فاعلية في غرس الشعور بالانتماء القومي وتنمية روح المواطنة لدى الفرد.
 - استخدام الاستمالات العاطفية والعقلية في تغيير القناعات من خلال نشر مقاطع فيديو أو صور تحمل قيم المواطنة ذات تأثير على المتلقين.
 - نشر الوعي لدى فئة الشباب حول قيم المواطنة باستخدام الأساليب التربوية في غرس قيم المواطنة والانتماء للمجتمع الأصلي، فيتم التحوار والتناقش وعرض المفاهيم الوطنية.
 - وضع منشورات مبنية على قيم الاحترام، والتسامح والاندماج، والتعاون واحترام الآخر.
 - حث قادة الحكومات والزعماء والوزراء والسياسيين وأصحاب القرار السياسي بإنشاء حسابات لهم على شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور في حل مشاكلهم ودفع المعوقات وتذليل العقبات التي تواجه المواطن.
 - تفعيل مشاركة المواطنين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.
 - تعمل على التوجيه وغرس قيم وطنية وممارسات اجتماعية حديثة وجديدة تعديل المواقف والاتجاهات الضعيفة وتدعيم الأفكار والاتجاهات والمواقف المرغوبة التي تتلاءم ومتطلبات العصر.
- رغم كل ماسبق من إيجابيات جاء بها الاعلام الجديد في ترقية المواطنة وقيمها لاجابية إلا أن الاعلام الجديد يعتبر سلاح ذو حدين له واجهتان مثله مثل أي وسيلة اتصالية مرت على البشرية، فهناك من الباحثين المتشائمين الذين يرون أن الاعلام الجديد بشق تطبيقه يعمل علة تهديد وانتهاك المواطنة وقيمها خاصة لدى المجتمعات العربية والاسلامية، وتتلخص تبريراتهم في أن المواطنة الرقمية والفضاء الافتراضي لا يعكس الفضاء الاجتماعي والسياسي الحقيقي الواقعي، بل تعمل على تفتيت النسق القومي وتتخطى حدود الوطن الفعلي (خالد منصر: 2015: 146).

XIX- الخلاصة :

الظاهر من خلال هذه الورقة البحثية تلك الأهمية التي أصبح يؤديها الاعلام الجديد وما يحتويه هو الآخر من تقنيات ووسائل تساهم في تحصيل تلك المضامين الداعمة لقيم المواطنة ، الا نأ نحذر اليوم من بعض المضامين الواردة عبر التيارات الخارجية والعبارة للحدود والمهادفة إلى هدم المجتمعات وترسيخ لبعض السلوكات والعادات الخارجة عن العرف الاجتماعي والديني، وهنا من الضروري إيجاد آليات ضابطة لهذه التقنيات الجديدة وتفعيل استراتيجيات تجعل من الاعلام الجديد اعلاما لديه ميثاق اخلاقي مثله مثل باقي الوسائل التقليدية، ويعمل على احترام الأفراد والجماعات والمجتمعات وداعما لقيم التسامح والتآخي والعيش في سلام .

- الإحالات.

1. محمد شفيق، (2001)، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2001 ، ص. 50.
2. www.webopedia.com . تاريخ الزيارة 2019/04/23، الساعة: 14: 20.
3. حسن حائز، (2016)، الاتصال الجماهيري والتنوع الإعلامي: النظريات وآليات الاشتغال وطرق التحليل والإقناع، ط1، المغرب: منشورات القصبة، ص. 120.
4. باديس لونيس، (2015)، الشباب والهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد- دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب الجزائري في منطقة الاوراس-، ص3. على الخط: <https://search.mandumah.com> ، (تاريخ الزيارة 2019./04/26).
5. محمد حمدي السعيد، (ب س)، المواطنة والأمن بالأكاديمية الملكية للشريعة، -، ب ط، مملكة البحرين: مركز الإعلام الأمني، ص.2.
6. حنون نزهة، (2017)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-، مجلة العلوم الإنسانية العدد الثامن، الجزء1، ديسمبر، ص72.
7. ظاهر محسن هاني الجبوري (2010)، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل-، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 18، العدد 1، ص 3.
8. أحمد زكي بدوي، (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ب ط ، بيروت: مكتبة لبنان ، 1982، ص 60.

9. أحمد الشاعر بأسرودة، (2015) دور الاعلام في استثمار قيم المواطنة لمكافحة الارهاب، ب ط، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص15.
10. مبني نور الدين، لصلح عائشة، (2015)، المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية - العدد 11 - ديسمبر، ص333.
11. راضية بوزيان، (2015)، التربية والمواطنة الواقع والمشكلات، ط1، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015، ص97.
12. علي خليفة الكواري، (2000)، ب ط، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، ب د ن، 2000، ص 15.
13. أبوبكر علي محمد أمين، (2010)، العدالة مفهومها ومنطلقاتها، ط1، دمشق: دار الزمان، ص53.
14. علاء الدين عبد الرزاق جنكو، (ب س)، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، جامعة التنمية البشرية في السليمانية، ب ط، كوردستان العراق، ب د ن، ص37.
15. علاء الدين عبد الرزاق جنكو: المرجع نفسه، ص39.
16. عبد الله بن محمد بن بخت صفرار، (2017)، دور شبكات التواصل الاجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الإعلام، جامعة الشرق الاوسط، ص44.
17. يعقوب يوسف الكندري، (2008)، مرجع سابق، ص11.
18. خليل ابراهيم الذواودي، (2003) رؤية اعلامية للمواطنة، مجلة الاذاعات العربية، العدد 02، ص 23، علي الخط: www.asbu.net/asbutext، (تاريخ الزيارة 2019/04/29).
19. عبد الله بن محمد بن بخت صفرار، مرجع سابق، ص53.
20. خالد منصر: (2015) دور الاعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد1، نوفمبر، ص146.

المراجع:

- 1) أبوبكر علي محمد أمين، (2010)، العدالة مفهومها ومنطلقاتها، ط1، دمشق: دار الزمان.
- 2) أحمد الشاعر بأسرودة، (2015) دور الاعلام في استثمار قيم المواطنة لمكافحة الارهاب، ب ط، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 3) أحمد زكي بدوي، (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ب ط، بيروت: مكتبة لبنان، 1982.
- 4) باديس لوئيس، (2015)، الشباب والهوية الافتراضية في ظل الإعلام الجديد- دراسة اثنوغرافية على عينة من الشباب الجزائري في منطقة الاوراس-، ص3. على الخط: <https://search.mandumah.com>، (تاريخ الزيارة 2019./04/26).
- 5) حسن حمائر، (2016)، الاتصال الجماهيري والتنوع الإعلامي: النظريات وآليات الاشتغال وطرق التحليل والإقناع، ط1، المغرب: منشورات القصبة.
- 6) حنون زهبة، (2017)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها عمى قيم المواطنة لدى الشباب الجزائري -دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي-، مجلة العلوم الإنسانية العدد الثامن، الجزء1، ديسمبر.
- 7) خالد منصر: (2015) دور الاعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، مجلة كلية الفنون والاعلام، العدد1، نوفمبر.
- 8) خليل ابراهيم الذواودي، (2003) رؤية اعلامية للمواطنة، مجلة الاذاعات العربية، العدد 02، ص23، علي الخط: www.asbu.net/asbutext، (تاريخ الزيارة 2019/04/29).
- 9) راضية بوزيان، (2015)، التربية والمواطنة الواقع والمشكلات، ط1، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015.
- 10) ظاهر محسن هاني الجبوري (2010)، مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة- دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل-، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد 18، العدد 1.
- 11) عبد الله بن محمد بن بخت صفرار، (2017)، دور شبكات التواصل الاجتماعية في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الإعلام، جامعة الشرق الاوسط.
- 12) علاء الدين عبد الرزاق جنكو، (ب س)، المواطنة بين السياسة الشرعية والتحديات المعاصرة، جامعة التنمية البشرية في السليمانية، ب ط، كوردستان العراق، ب د ن.
- 13) علي خليفة الكواري، (2000)، ب ط، مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية، ب د ن، 2000.
- 14) مبني نور الدين، لصلح عائشة، (2015)، المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي، مجلة تنمية الموارد البشرية - العدد 11 - ديسمبر.
- 15) محمد حمدي السعيد، (ب س)، المواطنة والأمن بالأكاديمية الملكية للشرطة، -، ب ط، مملكة البحرين: مركز الإعلام الأمني.

- 16) محمد شفيق، (2001)، البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، ط1، مصر: المكتب الجامعي الحديث، 2001 .
- 17) www.webopedia.com تاريخ الزيارة 2019/04/23، الساعة 14: 20.
- (18)